ذكاء صياد

خـرج الملـك مع وزيـره، يتنزّهـان على شاطـئ البحر، فوجـدا في طريقهمـا صيـادًا مرقّـع الثيـاب، يرمـي شباك الصيد في مياه البحر، ويغني فرحًا مسرورًا غير عابئ بشيء من هموم الدنيا.

قـال الملك لوزيـره: هذا صياد قوي وذكـي جدًّا، هيا بنا لنتعـرف إليـه عن قرب، اقـترب الملك ووزيره مـن الصياد، وألقيا عليه التحية، فردّ عليهما.

قال الملك للصياد: كيف حالك؟

قـال الصياد: حالي، كما تراني، أرمـي شباكي، وأصيد أرزاقـي، وأعود إلى عيـالي، مطمئن البـال، فأنا ملك مثلك أيها الملك.

قال الملك: لا ينبغي أن يكون في مملكتي ملك غيري، فأنا ملك البلاد، ولا ملك ينازعني ملكي.

قـال الصياد: أنت ملك على عرش مملكتك، وأنا ملك البحر والصيد على عرش شباكي.

أراد الملـك أن يختبر الصياد، فقال له: أريد أن أسألك، فإن أجبتني بجواب صحيح أعطيتك مكافأة.

قال الصياد: أنا رجـل فقير وخلفي عيال، اسأل يا ملك الزمان، وزيرك، فهو أجدر بالإجابة مني.

رفض الملك، وأصرّ على سؤال الصياد، وقال له: ما عدد نجوم السماء؟ وما عمل ربك الآن؟

قال الصياد للملك: لا أجيبك، حتى تعطيني الأمان.

قال الملك: لك مني العهد والأمان.

قـال الصياد للملك: احلق شعـرك، وضعه على الطاولة هنا أمامي، ثم ابدأ بعدّه، شعرة تلو شعرة، حينئذٍ تعرف عدد نجوم السماء.

وأمـا عمل ربي الآن فلا أجيبـك، حتى ينزل وزيرك عن حصانه الذي يعتليه، ثم يخلع كل ملابسه، ويلبس ملابسي.

أمـر الملك أن يفعل وزيره ذلك، ففعـل الوزير ما أمر به الملك.

خلـع الصياد ملابسـه، ولبس ملابـس الوزير، ثم ركب على حصان الوزير، وقال:

إن عمل ربي الآن أن يغيِّر، ويبدّل في ثوانٍ.

وفجأة مرّ غراب من فوق رؤوسهم ينعق.

obeikandl.com

فقال الملك لوزيره: ماذا يقول الطير؟ قال: لا أعلم.

قال الملك للصياد: ماذا يقول الغراب؟

قال الصياد: أمّا «النعقة» الأولى فمعناها، سبحان من لا يعرف سرّ المخلوق إلا هو، وأمّا «النعقة» الثانية فمعناها، سبحان من لا يعلم العلوم إلا هو، وأمّا «النعقة» الثالثة فمعناها، سبحان من لا يملك الأرزاق والأعمار إلا هو.

قال الملك للصياد: مكانك على ظهر الجواد، ولا تنزل، وأنت أيها الوزير، مكانك على شاطئ البحر، ولا تعلُ.

تدبر: حسن المنطق موكل بحسن الرزق، وإن البلاء موكل بسوء المنطق.

obeikandl.com